تقلبات أسعار الصرف الدولار بالنسبة للاورو وانعكاساتها على تطورات سوق البترول العالمية

أ. سهلي رقية – جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف
أ.د. راتول محمد – جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف

ملخص:
ترمي هذه الدراسة إلى تحليل وقياس العلاقة مابين أسعار صرف الدولار امام الاورو وأسعار النفط،واهم الانعكاسات المترتبة عن هذه العلاقة على تطورات السوق البترولية العالمية لذلك اعتمدت على المنهجين الاستقرائي والاستنباطي بأداتيهما الوصف والتحليل ،لتخلص إلى أن التغير في أسعار صرف الدولار تخلف أثرا كبيرا على صناعة النفط العالمية ،إذ أن انخفاضه يزيد الطلب على النفط ويخفض من إنتاجه الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط ،حيث أن التدهور السريع لهذه الأخيرة القي بظلاله على الاقتصاد العالمي ، وبقدر تباين القراءات حول أسباب هذا الانحدار، تتباين التقديرات حول تداعياته في ضوء احتدام الجدل حول قضية استخدام أسعار النفط كأداة ضغط على تطورات السوق البترولية العالمية من خلال محدداته المتمثلة في العرض والطلب وكذا على المخزون الاستراتيجي العالمي...الخ.
الكلمات المفتاحية: سعر صرف الدولار بالنسبة للاورو،أسعار النفط،سوق البترول العالمية،طريقة المربعات الصغرى، اختبار السببية لجرانجر.

Abstract:
Studies have shown that changes in dollar's exchange rate have a significant impact on world oil industry, as its depreciation increases oil demand and decreases its production, leading to the increase in oil prices. The deterioration of this later has affected the world economy. Since there are various analysis about causes of this decrease, estimates are also various about its ramifications in the light of the raging debate on the question of using oil prices as an instrument of pressure on the world oil market developments from its components, supply and demand, and on the world strategic stocks.
Keywords: Dollar exchange rate for the euro, Oil prices, World oil market, Least squares method, Granger causality test.

مقدمة: تميز القرن العشرين بكونه عصر البترول، فقد احتل النفط مكانة عالية كمورد استراتيجي تعتمد عليه كل الشعوب في استعمالاتها و حياتها اليومية ، كما برزت أهميته في المجالات السياسية و العسكرية و أصبح سلاحا قويا تعتمد عليه الدول المالكة له،كونه يتمركز في دول دون الأخرى في خوض الحروب و بسط القرارات و خاصة من طرف الجهات القوية أهمها الولايات المتحدة الأمريكية لهذا ارتبط تاريخيا سعر النفط بالدولار الأمريكي، إذ يعد الدولار العملة التسعيرية للبترول عصب الحياة وأهم سلعة إستراتيجية في هذا القرن و الركيزة الأساسية لهيكل الصادرات، وبالتالي فان أي تغيرات تطرأ على أسعار صرف الدولار ستؤثر على السوق البترولية العالمية في المدى القصير و المتوسط و من ثم على الهيكل الاقتصادي لكل الدول المنتجة و المستورة له.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأهمية الكبيرة لكل من سعر صرف الدولار وأسعار النفط في الاقتصاديات العالمية وخاصة المصدرة والمستورة للنفط،كون أن التقلبات في أسعار صرف العملات تعد ذات أهمية بالغة على اقتصاديات الدول باعتبارها حلقة وصل بين الاقتصاديات الدولية،ومقياسا هاما لحجم معاملاتها ،بالإضافة إلى ذلك فان سعر الصرف الدولار له اثر واسع على أسعار النفط و من ثم على أسواق البترول العالمية،كونه عملة تسعيره.

مشكلة الدراسة:بالنظر إلى أهمية الموضوع و الوصول إلى الأهداف المسطرة نطرح السؤال الرئيسي التالي:

"ماهي علاقة سعر صرف الدولار امام الاورو بالنفط وانعكاساتها على تطورات السوق البترولية العالمية خلال الفترة (2000-2015)"

فرضية الدراسة: ينطلق البحث من فرضية مؤداها " هناك علاقة سببية مستقرة وعكسية وباتجاه واحد من سعر صرف الدولار مقابل اليورو إلى أسعار النفط الخام ".

أهداف الدراسة:نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز ما يلي:

- الإطار النظري والمفاهيمي لسعر وسوق الصرف من خلال تحديد مختلف أنواعه،وكذا تبيان الأسس النظرية لسوق النفط من خلال التطرق إلى مفاهيم النفط وأنواعه وكذا أهم أنواع الأسواق البترولية و المحددات الرئيسية لها.

-تبيان وقياس العلاقة مابين أسعار الدولار وأسعار النفط من خلال التطرق إلى تطورات هذه الأخيرة بدون أن ننسى طرق وكيفيات تسعيره ،و كذا ايجاد نموذج احصائي قياسي يؤكد صحة العلاقة التحليلية النظرية.

-تطور السوق البترولية العالمية عن طريق تبيان انعكاسات تقلبات أسعار النفط على المحددات الرئيسة للسوق من خلال الإلمام بالمستجدات العالمية التي حدثت خلال عامي 2014-2015 .

الدراسات السابقة:تمثلت أهم الدراسات السابقة في :

1-دراسة للدكتورة إيمان عبد خضير وهي ورقة بحثية بعنوان:"قياس و تحليل العلاقة بين أسعار النفط وسعر صرف الدولار في العراق "،من جامعة بغداد لمجلة العلوم الاقتصادية والإدارية،العدد 79 لسنة 2014،والتي تبين من خلالها كيفية تأثير تسعير النفط على سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار خلال الفترة 1990-.2011

2-دراسة موري سمية وهي مذكرة ماجيستيير تخصص مالية دولية معنونة ب:"اثار تقلبات أسعار الصرف على العائدات النفطية دراسة حالة الجزائر"،مدرسة دكتوراه بجامعة أبي بكر بلقايد كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير لسنة 2009-2010 والتي بينت كيفية تأثير انخفاض و ارتفاع الدولار على أسعار البترول ومن ثم على عوائده.

3-دراسة الدكتور نبيل مهدي الجنابي رئيس قسم الدراسات المالية والمصرفية لكلية العلوم الإدارية والاقتصادية بجامعة القادسية وهي ورقة بحثية معنونة ب :"العلاقة بين أسعار النفط الخام وسعر صرف الدولار باستخدام التكامل المشترك وسببيته"، والتي تم التوصل فيها إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بينهما ،مما يعني أنهما لا يبتعدان على بعضهما البعض كثيرا بحيث يظهران سلوكا متشابهاً.

والدراسة الحالية تتميز عن باقي الدراسات السابقة بكونها لا تدرس العلاقة فقط بين أسعار صرف الدولار والنفط فقط،بل وكذلك أهم الانعكاسات المترتبة عن هذه العلاقة على تطور السوق البترولية العالمية في الوقت الراهن بالاعتماد على إحصائيات جديدة تبين درجة الحساسية التي انعكست على كل اقتصاديات العالم سواء كان ذلك بالإيجاب أو السلب.

المحور الأول:العلاقة النظرية بين سعر صرف الدولار و سعر النفط

أولا:الأسس النظرية لسوق الصرف

تمثل أسواق الصرف الأجنبي دورا هاما في تحديد العلاقات الاقتصادية الدولية ،وقد شهدت هذه الأسواق وبشكل خاص منذ بداية خمسينات القرن العشرين تطورا واضحا، في نشاطاتها الاقتصادية وأساليبها التكتيكية و مجالاتها الجغرافية.

1-مفهوم سعر الصرف: لقد وردت العديد من التعاريف لسعر الصرف في كتابات الباحثين والمهتمين بالموضوع، وتتفق جميعها في تسليط الضوء على أهم عناصر سعر الصرف والجوانب التي تميزه وتعطي شمولا لمفهومه ومن بينها تعريف عبد المجيد قدي في كتابه "مدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية"و الذي عرفه على "عن عدد الوحدات النقدية الذي تبدل به وحدة من العملة المحلية إلى أخرى أجنبية"[1]

2-صيغ سعر الصرف :[2] فنجد سعر الصرف الاسمي، سعر الصرف الحقيقي ، سعر الصرف الفعلي (ونجد هناك سعر الصرف الفعلي الاسمي والحقيقي).

3-تعريف سوق الصرف:يعرفه "مجدي محمود شهاب" في كتابه"الاقتصاد الدولي المعاصر(نظرية التجارة الدولية،النظام الجديد للتجارة العالمية،أهم مشكلات الاقتصاد الدولي المعاصر)" أن:"سوق الصرف هو سوق مجازي ، لا يوجد فعلا داخل حدود الدولة الواحدة، يتداول العملات الأجنبية وكل الأوراق المقومة بعملات أجنبية، سواء كانت أوراقا مالية كالأسهم والسندات وكوبونات الفوائد ،أو أوراقا تجارية كالكمبيالات والشيكات والحوالات التليغرافية[3]،ونجد[4] :

سوق الصرف العاجل(الآني، الفوري)،سوق الصرف الآجل،سوق مقايضة العملات swap ،سوق خيار العملات الأجنبية، سوق العقود المالية المستقبلية للعملات الأجنبية.

ثانيا:الأسس النظرية لسوق النفط .

يعتبر النفط من أهم مقومات القوة الاقتصادية للدولة لأنه من أهم مصادر الطاقة ومادة أولية لعشرات الآلاف من الصناعات البيتروكيماوية في العالم.

1-تعريف النفط: هو سائل يتكون بالأساس من خلائط معقدة وغير متجانسة من مركبات عضوية هيدروكربونية، ذات تركيبات جزئية متنوعة وخواص طبيعية وكيمياوية مختلفة [5]، ويوجد النفط في الطبيعة على ثلاثة أشكال وهي:**الشكل السائل** (النفط الخام) ،و**الشكل الغازي**(الغاز الطبيعي) بينما الوحدة القياسية للنفط هي إما أن تكون بموجب[6]: الوزن و

الحجم ،والنفط الخام ليس نوعا واحدا وإنما عدة أنواع ،كل منها يعبر عن تركيبة مادية وكيميائية مختلفة واهم مقياسين للتميز بين أنواع النفط هما[7]:

أ-**الكثافة:**وحسب هذا المقياس نجد النفط الخفيف،المتوسط و الثقيل.

ب-**حسب محتوى الكبريت:** نجد النفط الحلو،الحامض المتوسط و النفط الحامض .

2-**تعريف وطبيعة السوق النفطية** :هي المكان الجغرافي لتلاقي قوى العرض والطلب في زمن وسعر أو أسعار معلومة [8]، ويمكن وصف السوق العالمية النفطية بأنها سوق احتكار قلة ،و نجد[9]:

أ-**السوق الفورية:**هي عبارة عن سوق حرة يتم فيها تداول اليومي للسلعة البترولية خارج إطار العقود الطويلة الأجل .

ب- **السوق المستقبلية**: تعتبر هذه الأسواق ظاهرة مستحدثة بالنسبة للنفط إذ لا تنتعش إلا في ظل أسعار تتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار.

ثالثا:تحديد العلاقة النظرية بين سعر النفط وسعر صرف الدولار.

يوضح الشكل(1) أن هناك تقلبات متزامنة بين سعر النفط وسعر صرف الدولار الأمريكي، فكلما ارتفع سعر النفط انخفض الدولار العكس صحيح، هذا ما يجعلنا نبحث في طبيعة العلاقة بين سعر النفط وسعر صرف الدولار حيث تتصف العلاقة بين هاذين المتغيرين بعلاقة عكسية [10]وحتى نفهم العلاقة بين أسعار العملات و بالأخص أسعار الدولار وسعر البترول لابد من معرفة الحقائق التالية أولا :

الشكل(1):تقلبات أسعار النفط الاسمية و الحقيقية امام تقلبات أسعار الدولار بالنسبة للاورو

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

[11]https://www.oanda.com/lang/fr/currency/historical-rates-

[12] https://wwwdevelopement –durable.gouv.fr/historique-

-du-cours-du-brent..

أ-النفط يتم تسعيره و بيعه و شراؤه بالدولار الأمريكي ،ومن ثم تسلم العائدات البترولية بالدولار الأمريكي .

ب-شركات البترول العالمية تستثمر في دول متنوعة و هذا يعني أن التكاليف تكون بالدولار الأمريكي أو بعملات أخرى،في الوقت الذي تبيع فيه نفطها في الأسواق الدولية بالدولار الأمريكي

ولابد أن ننوه إلى تأثيرات انخفاض سعر صرف الدولار مثلا في المدى القصير يختلف جذريا عن تأثيره في المدى الطويل،لان كليهما ينتج عنه ارتفاع أسعار البترول.

المحور الثاني :قياس العلاقة الرياضية بين سعر النفط و سعر صرف الدولار امام الاورو

أولا-توصيف النموذج

تم وصف النموذج الرياضي لمحددات تقلبات اسعار البترول بصورة عامة كالاتي:

$Y = f(x)$

1 - **تحديد متغيرات النموذج**:

●المتغير التابع: و هو تقلبات أسعار البترول خلال الفترة من 2005-2015 و يرمز له في النموذج ب y .

●المتغير المستقل: سعر صرف الدولار امام الاورو خلال الفنرة 2005-20015 و يرمز له في النموذج بالرمز x.

2- **تحديد قيمة معاملات النموذج :** $Y=C_0+Bx+\&$

C_0 : هو التغير الحاصل في سعر النفط بصرف النظر عن التغيرات الحاصلة في سعر صرف الدولار امام الاورو وقد يكون ايجابي او سلبي كالعوامل السياسية .

ارتفاع سعر صرف الدولار امام الاورو يؤدي الى انخفاض اسعار النفط و الذي بدوره يؤدي الى انخفاض عائدات الصادرات من النفط .

ويتضح من خلال الشكلين التاليين أن جميع القيم تقريبا تنتشر حول خط مستقيم مما يدل على وجود علاقة خطية بين المتغير المفسر والمتغير التابع،فان طريقة المربعات الصغرى تصلح لتقدير معالم النموذج القياسي الذي نحن بصدد تقديره.

الشكل(2):شكل دالة الانتشار لتقلبات اسعار البترول امام تقلبات سعر صرف الدولار بالنسبة الاورو

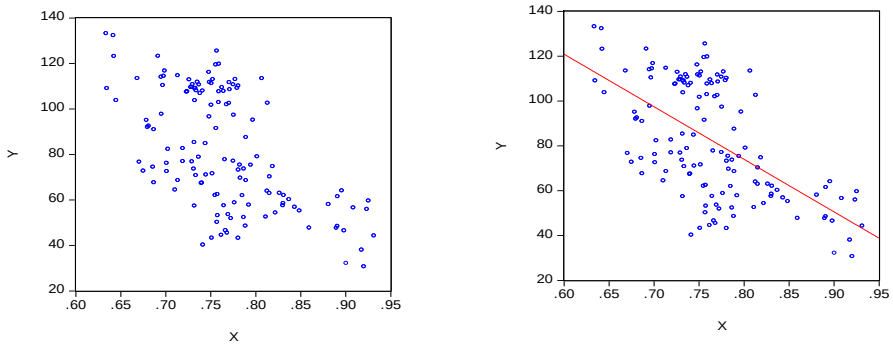

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 7

●**دراسة الاستقرارية لسلاسل المتغيرات المدروسة :**عند ادخال بيانات السلاسل للمتغير المستقل اي سعر صرف الدولار ، الى Eviews 7 فانه تبين ان السلسلة تعاني من تاخر من الدرجة الاولى اي p=1،و من ثم نحن امام النماذج 4-5-6.

الجدول رقم(1):نتائج اختبار ADF الموسع للسلسلة X .Y عند معنوية 5%:

السلسلة	النموذج	المعامل	القيمة المحسوبة	القيمة الحرجة عند 5 %
X	النموذج4	Φ	0.31	-1.94
	النموذج5	Φ	-1.68	-2.88
	النموذج6	Φ	-1.99	-3.44
Y	النموذج4	Φ	-0.79	-1.94
	النموذج5	Φ	-2.32	-2.88
	النموذج6	Φ	-2.019	-3.44

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد برنامج Eviews 7.

كل النماذج الثلاثة (4-5-6) فنجد فيها ان Φ قيمة ديكي فولر المحسوبة اكبر من قيمة ديكي فولر المجدولة عند 5% ،الأمر الذي يؤكد على وجود جذر وحدة و من ثم قبول الفرضية الصفرية H_0 و الدالة على ان سلسلة X ،Y غير مستقرة.

ارجاع اسلسلتين مستقرتين عن طريق تطبيق الفروق الأولى لهما :

Null Hypothesis: DX has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=12)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-8.894213	0.0000
Test critical values:	1% level	-4.029041	
	5% level	-3.444222	
	10% level	-3.146908	

Null Hypothesis: DY has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=12)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-7.426602	0.0000
Test critical values:	1% level	-4.029041	
	5% level	-3.444222	
	10% level	-3.146908	

انطلاقا من الجداول نلاحظ انه عند اختبار ديكي فولر في النموذج الثلاثة ان Φ قيمة ديكي فولر المحسوبة اقل من قيمة ديكي فولر المجدولة عند 5% ،و من ثم قبول الفرضية البديلة H_1 على ان السلسلة Y مستقرة عند الفرق الأول.

فنتحصل على المعادلة التالية:DY = 0.0872273864465 - 172.446378507*DX
،الا انه يتضح من خلال نتائج التقدير ان معالم النموذج المقدرة غير معنوية احصائيا ، c كون ان الاحتمال المقابل ل t statistic (0.87) اكبر من القيمة المعنوية عند 5%، اي لايوجد له تاثير حقيقي في النموذج ولذلك نقوم بحذفه من النموذج لنتحصل على: DY = -172.17820576*DX

بينما وجود ارتباط في الاخطاء يجعل من النموذج غير مقبول احصائيا و هذا مايؤكده الاختبار التالي:

الشكل(3):اختبار يكشف عن الارتباط الذاتي للاخطاء

Date: 04/23/16 Time: 16:27
Sample: 2 134
Included observations: 133

Autocorrelation	Partial Correlation		AC	PAC	Q-Stat	Prob
		1	0.290	0.290	11.466	0.001
		2	0.079	-0.006	12.318	0.002
		3	-0.056	-0.085	12.753	0.005
		4	-0.057	-0.019	13.203	0.010
		5	-0.123	-0.103	15.318	0.009
		6	-0.169	-0.121	19.371	0.004
		7	-0.064	0.023	19.951	0.006
		8	0.008	0.020	19.960	0.010
		9	0.001	-0.035	19.960	0.018

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد برنامج Eviews 7

يتضح لنا من خلال الشكل اعلاه ان التنبؤ رقم 1 جارج مجال الثقة ،وبالتالي يوجد ارتباط ذاتي للاخطاء بناءا على الاختبار السابق ،و من ثم سنحاول اعادة تقدير النموذج باستخدام المتوسطات المتحركة كما يلي:

الجدول (2):تقدير النموذج باستخدام المتوسطات المتحركة

Dependent Variable: DY
Method: Least Squares
Date: 04/28/16 Time: 12:07
Sample (adjusted): 2 134
Included observations: 133 after adjustments
Convergence achieved after 9 iterations
MA Backcast: 1

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DX	-141.9498	29.57374	-4.799861	0.0000
MA(1)	0.281953	0.085811	3.285750	0.0013

R-squared	0.276145	Mean dependent var	-0.092556
Adjusted R-squared	0.270620	S.D. dependent var	6.936994
S.E. of regression	5.924454	Akaike info criterion	6.410977
Sum squared resid	4597.989	Schwarz criterion	6.454441
Log likelihood	-424.3300	Hannan-Quinn criter.	6.428639
Durbin-Watson stat	1.926889		

Inverted MA Roots	-.28

المصدر:من اعداد الباحثين بالاعتماد برنامج Eviews 7

DY = -141.949849682*DX +
[MA(1)=0.281952979705,BACKCAST=2,ESTSMPL="2 134"]

و في الاخير يتضح من خلال نتائج التقدير ان جميع معالم النموذج المقدرة معنوية احصائيا،مما يدل على جوهرية العلاقة بين سعر النفط وسعر صرف الدولار امام الاورو و ذلك من خلال المقاييس التالية:

تم قياس قوة تفسير العلاقة بين سعر النفط و سعر صرف الدولار امام الاورو بواسطة معامل التحديد الذي قدر ب 27.61 % اما 72.39% فترجع الى عوامل اخرى غير مدرجة في النموذج المقترح كالعوامل البيئية و النمو في الاقتصاد العالمي و الاوضاع العالمية السياسية، ويتضح لنا من خلال اختبار ستيودنت ان كل المعاملات تختلف عن الصفر وبالتالي فهي معنوية و لها تاثير في النموذج،اما من خلال اختبار فيشر نستطيع القول ان كل المتغيرات لها تاثير في النموذج لان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة المجدولة .

اختبار السببية لجرانجر:

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 04/28/16 Time: 12:05
Sample: 1 134
Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DY does not Granger Cause DX	131	3.49047	0.0335
DX does not Granger Cause DY		0.20536	0.8146

المصدر:من إعداد الباحثين بالاعتماد برنامج Eviews 7

حيث يتضح لنا من خلال هذا الاختبار انه :في **حالة التغيير في سعر صرف الدولار امام الاورو dx** فأننا نسجل أن الاحتمال المقابل لإحصائية فيشر F أصغر من 5%(0.0335) ، وهذا يعني أن التغيير في سعر صرف الدولار امام الاورو يسبب تغيير في سعر النفط ، وهذا يعني أنه توجد علاقة سببية في اتجاه واحد،و هو مايؤكد صحة النموذج المقدر سابقا:

DY = -141.949849682*DX + [MA(1)=0.28]

ب-التحليل الاقتصادي: الاشارة السالبة في المعادلة تؤكد العلاقة العكسية النظرية الموجودة بين سعر النفط و سعر صرف الدولار امام الاورو ،و يمكن تحليل هذه العلاقة بكونها اذا زاد سعر الصرف الدولار امام الاورو بوحدة واحدة فان سعر النفط سينخفض ب 141.94 وحدة

،فانخفاض عملة الدولار في المدى القصير يؤدي إلى زيادة المضاربات في بورصات البترول الآجلة ويرفع بذلك الطلب على البترول الأمر الذي يؤدي إلى رفع أسعاره ،ومن ثم يزيد العجز في ميزان المدفوعات الأمريكي والذي يؤثر على سعر الدولار الأمريكي بالانخفاض ،أما بالنسبة للمدى الطويل فانه طالما يتم تسعير النفط بالدولار الأمريكي فان انخفاض سعر الدولار يخفض القيمة الشرائية لصادرات النفط ،مما يؤدي إلى خفض الاستثمارات في مجالات الاكتشاف والبحث،ومن ثم خفض الطاقة الإنتاجية كما ستكون عليه لو كان سعر الدولار عاليا،ولما تنخفض الطاقة الإنتاجية فانه يتم زيادة الطلب على البترول كون أن سعره منخفض،ومن ثم تزاوج انخفاض الإنتاج وزيادة الطلب على البترول يؤديان إلى زيادة أسعار البترول ،ومن ثم نستنتج مما سبق وجود علاقة ديناميكية عكسية مابين قيمة الدولار وأسعار النفط،ولا يمكن فصل هذه العلاقة لان الحلول المتمثلة في تسعير النفط بغير الدولار ،أو تخفيض اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على النفط غير ممكنة .
حيث يستفيد الاقتصاد الأمريكي من ارتفاع أو انخفاض من أسعار البترول في الحالتين، فإذا كانت الولايات المتحدة قلقة بشأن ارتفاع أسعار النفط ترفع من قيمة سعر صرف الدولار لتحصل على نفط رخيص، أما إذا كانت قلقة بشان أمن الطاقة فإن عليها تبني سياسة دولار قوي والذي يخفض الطلب العالمي على النفط، أما منطقة الأورو فتستفيد من انخفاض سعر صرف الدولار لانخفاض تكاليف إنتاجه واستيراده إضافة إلى انخفاض أسعار السلع والخدمات الأمريكية مقابل السلع و الخدمات الأوروبية.

بينما بالنسبة لدول الأوبك فإن انخفاض أسعار النفط نتيجة ارتفاع الدولار سيرفع في مبيعاتها النفطية على المدى القصير، ويساهم في تعظيم هذه العائدات مقابل العملات الأخرى، أما في حالة انخفاض الدولار و ارتفاع أسعار النفط تتحقق الدول النفطية مداخيل مهمة لكنها تفتقد للقوة الشرائية أمام العملات الأخرى.

3- أهم الأسباب الفاعلة في انخفاض أسعار النفط الخارجة عن نطاق الدولار خلال 2014-2015:

أ- تعود أسباب تقلبات أسعار النفط إلى التغيرات في أساسيات السوق وتوقعاتها المستقبلية ،بينما ترى منظمة الأوبك بان التقلبات ترجع وبشكل أساسي إلى السلوك التضاربي والاستراتيجيات لبعض اللاعبين الماليين،والتدفق الكبير للصناديق الاستثمارية في أسواق النفط المستقبلية بضوء الدور المزدوج الذي اخذ يلعبه النفط خلال السنوات الأخيرة بصفته كسلعة حقيقية ومالية في ذات الوقت[13].

ب-العوامل التقليدية لأساسيات السوق من عرض وطلب وطاقة إنتاجية فائضة وحركة المخزونات النفطية والتي تلعب دورا كبيرا في تحديد السعار ،وكذا التطورات الجيوسياسية وحالة الاقتصاد.

ج-اعتبار النفط سلعة للاستثمار من قبل صناديق الاستثمار متنوعة ،باعتبار النفط الملاذ الأمن للاستثمار بالإضافة إلى انتشار الواسع لاستخدام المشتقات .

د-مساهمة كل من سياسات السوق والمضاربة في تحديد سعر النفط ،حيث يعزى حركة توليفة من عوامل تشمل أساسيات السوق الحقيقية و توقعاتها المستقبلية بالإضافة إلى شبكة معقدة من الدوافع المالية والاقتصادية .

ذ-زيادة الوفرة في المعروض وانخفاض الزيادة في الطلب مع تراجع اقتصاديات كبرى، المصاحبة للزيادة الكبيرة في إنتاج النفط الصخري بأمريكا الشمالية،الأمر الذي انقلب سلبا على مستقبل العائدات النفطية للدول المصدرة وبخاصة الدول الأعضاء في أوبك،وما يعني ذلك من انعكاسات على ميزانياتها وعلى متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المحور الثالث: تقلبات أسعار الدولار أمام الاورو وتأثيراتها على تطور محددات السوق البترولية 2014-2015.

أولا-التأثيرات على العرض : شهد إجمالي الإمدادات النفطية العالمية حلال عام 2014 ارتفاعا ملحوظا بلغ نحو 1.1 مليون ب/ي أي بنسبة 1.2% مقارنة بالعام السابق ليصل 92.5 مليون ب/ي ،بينما تشير التقديرات الأولية إلى ارتفاع الكميات المعروضة من النفط خلال شهر ديسمبر 2015 بمقدار 0.2مليون ب/ي أي بنسبة 0.2% مقارنة بمستويات الشهر السابق لتصل الى 98.8 مليون ب/ي وهو مستوى مرتفع بحوالي 2.1 مليون ب/ي مقارنة بالشهر المناظر من العام السابق،وتقسم إمدادات النفط كما يلي [14]:

1-إمدادات بلدان أوبك : انخفضت إمدادات الأوبك خلال 2014 **بحوالي** 900 ألف برميل لتصل إلى 36.3 مليون ب/ي،أما فيما يخص حصة الأوبك من إجمالي الإمدادات العالمية فقد انخفضت بشكل طفيف من 41% خلال 2013 إلى 39% خلال 2014،إلا أن الإمدادات من سوائل الغاز ارتفعت لذلك استمرت محاولة مراقبة السوق النفط العالمية عن كثب وذلك في محاولة الحفاظ على التوازن في السوق العالمية النفطية،وفي هذا الخصوص عقدت منظمة

الأوبك اجتماعين،بينما خلال 2015 استمرت إمدادات الأوبك في الانخفاض من النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي خلال شهر ديسمبر 2015 بمقدار 0.3 مليون ب/ي بمقدار 0.8% مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 39.3 مليون ب/ي.

2-إمدادات خارج أوبك: بلغ إجمالي الإمدادات النفطية لمجموعة البلدان المنتجة من خارج أوبك خلال عام 2014 نحو 56.2 مليون ب/ي بزيادة حوالي 2 مليون برميل أي بنسبة 3.7% مقارنة بعام 2013،وبرغم من الانخفاض التقليدي في الإنتاج الذي تعاني منه دول عديدة خارج أوبك ،إلا أنها استطاعت تحقيق زيادة صافية كبيرة في الإنتاج متحدية بذلك التوقعات التي تشير إلى وصول الإنتاج النفطي الى ذروته،وقد كان مصدر الجزء الأعظم من تلك الزيادة في النمو القوي هو إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط الصخري وسوائل الغاز الطبيعي غير التقليدية ،حيث تزايد إنتاجها بنحو 1.6 مليون ب/ي خلال 2014 مقارنة ب 2013،هذا بالإضافة إلى دول أخرى و إن كانت بدرجة اقل و بخاصة كندا 180 ألف ب/ي ،كما شهدت البلدان النامية ارتفاعا في إمداداتها بحدود و 170 ألف ب/ي خلال العام وهو يأتي في الأساس من أمريكا اللاتينية ،بينما ارتفع الإمداد خلال شهر ديسمبر 2015 بمقدر 0.6 مليون ب/ي اي بنسبة 1% مقارنة بمستويات الشهر السابق لتصل إلى 59.6 مليون ب/ي .

ثانيا- التأثيرات على الطلب: ارتفع الطلب العالمي على النفط بشكله المطلق خلال عام 2014 بواقع 01 مليون ب/ي وبمعدلات نمو تقل كثيرا عن العام السابق متأثرة بتحسن النمو الاقتصادي العالمي بشكل طفيف جدا،حيث تعتبر حالة الاقتصاد العالمي معيارا مهما لمعرفة مقدار الطلب العالمي على النفط من خلال تأثير استمرار تباطؤ النمو الاقتصادي على معدلات النمو في خلال السنوات الأخيرة ،حيث أثرت معدلات النمو الاقتصادي والتي لا تزال منخفضة نسبيا على مستوى الطلب العالمي للنفط الذي ارتفع بمقدار مليون برميل يوميا خلال العام ،أي بمعدل 1.1% مقارنة بمستواه خلال العام الماضي حيث وصل إجمالي الطلب العالمي لعام 2014 الى 91.2 مليون برميل في اليوم .
وقد تباينت[15] مستويات الطلب على النفط وفق المجموعات الدولية من مجموعة إلى أخرى ،فبينما انخفض مستوى الطلب في الدول الصناعية خلال عام 2014 بنحو 200ب/ي ليصل إلى 54.7 مليون ب/ي بينما ارتفع مستواه في بقية دول العالم الأخرى بواقع 1.2 مليون برميل في اليوم مقارنة ب 2013،وقد أدى تغير مستويات الطلب لكل مجموعة إلى اختلاف حصتها من إجمالي الطلب العالمي خلال 2014،إذ انخفضت حصة البلدان الصناعية من 50.9% في عام 2013 إلى 50.1% في عام 2014،بينما ارتفعت حصة باقي الدول من 49.1% إلى 49.9% ،بينما تشير التقديرات الأولية المتعلقة بإجمالي الطلب العالمي على النفط خلال شهر ديسمبر 2015 إلى ارتفاعه بمقدار 2.2 مليون ب/ي ،أي بنسبة 2.3% مقارنة بمستويات الشهر السابق لتصل إلى 96.9 مليون برميل في اليوم ،وهو مستوى مرتفع بحوالي 0.8 مليون ب/ي مقارنة بالشهر المناظر في العام السابق .وذلك نظرا لارتفاع طلب مجموعة الدول الصناعية خلال شهر ديسمبر 2015 بنسبة 17% لتصل إلى 46.8 مليون ب/ي منخفضا بحوالي 0.2 مليون ب/ي عن السنة السابقة2014 [16] ،بالإضافة إلى ارتفاع الطلب في بقية دول العالم في نفس الفترة بنسبة 2.9 % ليصل إلى 50 مليون برميل مرتفعا بحوالي 0.9 مليون برميل مقارنة بالشهر المناظر ل 2014.

و تظهر البيانات الأولية لمستويات العرض و الطلب من النفط الخام خلال شهر ديسمبر 2015 فائضا قدره 1.9 مليون برميل و0.6 مليون برميل خلال نفس الشهر من العام السابق 2014 ،وذلك كما يتوضح في الشكل التالي إضافة إلى المخزون النفطي في نفس الفترة :

الشكل(4):العرض و الطلب العالمي خلال 2014-2015

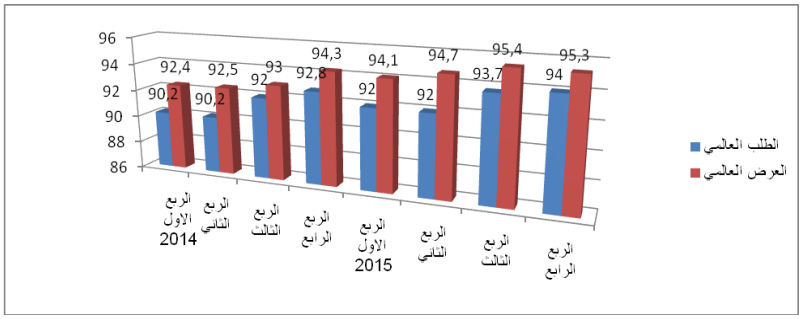

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على: Energy Intelligence Briefing[17], 21, January, 2011.

ثالثا- التأثيرات على الأسعار الآجلة و المخزون النفطي

1- التأثير على الأسعار الآجلة:

حيث شهدت الأسعار المستقبلية للعقود الآجلة في بورصة نيويورك التجارية نايمكس لعقود التسليم الأربعة اتجاها مماثلا لحركة الأسعار الفورية (الانخفاض) لخام غرب تكساس الأمريكي خلال عام 2010-2015 ،[18] بينما ظلت الأسواق المستقبلية الآجلة في حالة "contango" (وهي حالة ترتفع فيها الأسعار المستقبلية عن الأسعار الفورية ،كما يرتفع السعر المستقبلي الأبعد أمدا عن السعر المستقبلي الأقصر أمدا في الأسواق المستقبلية)،خلال الفترة الممتدة من جانفي 2010 حتى جوان 2013،ثم تحولت الأسواق الآجلة الى حالة "Backwardation" (وهي حالة تنخفض فيها الأسعار المستقبلية عن الأسعار الفورية،كما ينخفض السعر المستقبلي الأبعد أمدا عن السعر المستقبلي الأقصر أمدا في الأسواق المستقبلية

الشكل(4):فروق الأسعار المستقبلية للعقود الآجلة عن السعر الفوري ،وفروق السعر المستقبلي للعقد الأبعد أجلا عن السعر المستقبلي للعقد الأقرب أجلا

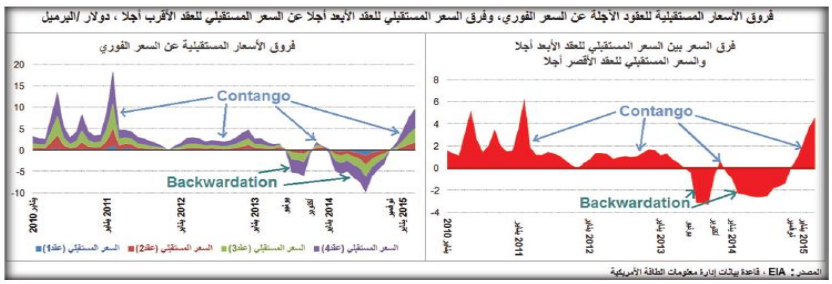

المصدر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ،التطورات في أسعار النفط العالمية والانعكاسات المحتملة على اقتصاديات الدول الأعضاء،نوفمبر 2015 ،ص6.

حتى أكتوبر 2013، لتعود مرة أخرى إلى حالة "contango" والتي استمرت حتى شهر جانفي 2014 ،ثم تتحول إلى حالة "Backwardation" والتي استمرت مهيمنة على حالة

الأسواق إلى غاية نوفمبر 2014،لتنتقل بعدها مجددا إلى"contango " كما يوضح الشكل السابق

2 - التأثيرات على المخزون النفطي العالمي :

سجل إجمالي المخزون التجاري العالمي ارتفاعا بمقدار 16 مليون برميل خلال شهر نوفمبر 2015 ليصل إلى 5752 مليون برميل،وهو مستوى مرتفع بمقدار 566 مليون برميل عن مستويات الشهر المماثل من عام 2014، بينما استقر المخزون الاستراتيجي في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وجنوب إفريقيا والصين خلال نفس الفترة عند 1853 مليون برميل ،وبذلك يصل إجمالي المخزون العالمي في نهاية شهر نوفمبر 2015 إلى 8726 مليون برميل[19] ويمثل الشكل التالي مستويات المخون المختلفة في نهاية شهر نوفمبر 2015:

الخلاصة: بما أن النفط مادة غير متجددة كبقية مواد الإنتاج الأخرى المعروفة فإنها تثير كثيرا من النقاشات في الميدان الاقتصادي فكمية الإنتاج النفطي وكذلك أسعاره لا تقرره عوامل العرض والطلب وتكاليف الإنتاج فقط،وإنما تدخل في تقرير سعره أيضا جملة من الأسباب أهمها سعر صرف الدولار الذي له تأثير كون انه تربطه بالنفط علاقة ميكانيكية عكسية تجعل كلا الطرفين يتأثر بالأخر،ولا يمكن فصلها،حيث أن انخفاض سعر الدولار في السنتين الأخيرتين أدى إلى زيادة حدة الطفرة التي شهدتها أسعار النفط مؤخرا

النتائج: من خلال هذه الدراسة تم استنتاج ما يلي :
1-ان نتائج الدراسة التحليلية تبين وجود علاقة عكسية مابين سعر صرف الدولار بالنسبة للاورو وسعر النفط كون ان النفط سلعة جوهرية يتم تسعيرها بالدولار الامريكي،و هذا مايؤكده النموذج في الدراسة القياسية والتي تظهر جليا في الاشارة السالبة امام المتغير المستقل.

2-ان نتائج القراءة القياسية اثبتت وجود علاقة سببية في الاجل القصير في اتجاه واحد من المتغير المستقل الى المتغر التابع، أي أن التغيير في سعر صرف الدولار امام الاورو يؤدي الى التغير في سعر النفط و هذا مايؤكد صحة النموذج المقدر

3-ان العوامل التي تحكم آلية السعر في السوق النفطي تكمن اساسا في العرض و الطلب ، لكن هناك عوامل أخرى ذات اهمية في تحديد أسعار النفط العالمية مثل العوامل الجيوسياسية والكوارث الطبيعية وانخفاض طاقات الإنتاج الاحتياطية والأزمات النفطية وعامل المضاربة في الأسواق الآجلة.

4-كان لتقلبات سعر البترول الأخيرة انعكاسات واضحة المعالم على امددات الاوبك و التي انخفضت في الاونة الاخيرة،الا ان الامدادات خارج الاوبك عرفت تحقيق زيادة صافية كبيرة في الإنتاج متحدية بذلك التوقعات التي تشير إلى وصول الإنتاج النفطي الى ذروته،بينما ارتفع الطلب العالمي على النفط بشكله المطلق خلال عام 2014 بواقع 01 مليون ب/ي وبمعدلات نمو تقل كثيرا عن العام السابق متأثرة بتحسن النمو الاقتصادي العالمي بشكل طفيف جدا

5-انعكس انخفاض أسعار النفط إيجابا على الدول المستوردة للنفط ولا سيما الدول ذات الاقتصاديات المتقدمة بتحقيقها معدلات نمو مرتفعة.

التوصيات:وبناءا على ما تقدم توصي الدراسة ب :

1-الحاجة الماسة للنظر في إصلاح سياسات الدعم المنتهجة في العديد من دول الأعضاء،والتي ساهمت في انخفاض كفاءة استخراج مصادر الطاقة الأمر الذي اثر سلبا على كفاءة استخراج المواد و التخصيص الأمثل لها من ثم تعتبر عبء على الميزانية.

2-تنويع القاعدة الاقتصادية وعدم الاعتماد على النفط وحده،بهدف تعزيز دور القطاعات الأخرى في الاقتصاديات الوطنية من خلال تشجيع زيادة الاستثمارات غير النفطية وتحقيق التنمية الشاملة.

3-الاستغلال الأمثل لوفرة الغاز الطبيعي بالدول الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ،عن طريق وضع سياسات تنموية للطاقة المستدامة،وذلك بالحد من تكاليف توليد الطاقة ولاسيما تلك المغذية للقطاعات الصناعية المختلفة وزيادة الاستثمارات ،وكذا الحد من الإنبعاثات الكربونية ،بهدف المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والبيئية.

4-إعادة النظر في القواعد الخاصة بتنظيم أسواق الطاقة،والذي يعتبر جزء من الجهود العالمية الرامية إلى إصلاح الأطر التنظيمية المالية الرامية بشكل عام،إي ضمان عدم السماح للمتلاعبين والمضاربات المفرطة في تشويه عمل الأسواق الرئيسية المتعلقة باكتشاف السعر،وتحويل المخاطر من خلال استهداف ثلاث جوانب من الأسواق المستقلة للسلع و التي تشمل شفافية المعلومة ووضع حدود للمواقف التضاربية والمشتقات غير النظامية .

المراجع:

1-عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية(دراسة تحليلية تقييمية)،الطبعة الثالثة،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2006 ،ص 103.

2-الطاهر لطرش، تقنيات البنوك،دراسة في طرق استخدام النقود من طرف البنوك مع الإشارة إلى حالة الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثالثة،الجزائر ،2004،ص .96

3-Cardinineau. G et Portier. G, " comment comprendre et mieux utiliser les marches des changes ",DUNOD – paris – 1987, p: 05.

4- فليح حسن خلف ،التمويل الدولي، الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الطبعة الأولي ،2004،ص.65

5-سالم عبد الحسن،مجلة النفط والتنمية،العدد 08،طرابلس،1999،ص.40

6- أمينة مخلفي،محاضرات مدخل إلي الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط)،الجزء الأول، ورقلة ،2014،ص 15.

7- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تكرير النفط الثقيل التحديات والفرص،مؤتمر الطاقة العربية العاشر،الطاقة والتعاون العربي ،ابوظبي،ديسمبر 2014،ص 1-2.

8-محمد أحمد الدورى، السوق البترولية بين النظرية والواقع، مجلة الإدارة والإقتصاد، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، عدد 1996،02،ص30.

9-Chitour Chems Eddine, « La politique et le nouvel ordre pétrolier international », OPU, Alger, p120. 1993,

10-ECB. Monthly Bulletin. Indirect effects of oil price developments on euro area inflation.P 54.12/2014.

-https://www.oanda.com/lang/fr/currency/historical-rates11-
12- https://wwwdevelopement –durable.gouv.fr/historique-du-cours-du-brent.

13- أسامة نجوم، المعد العربي للأبحاث ودراسة السياسات،افريا 2015،ص.12
14- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(اوابك)،التطورات سوق النفطية العالمية وانعكاساتها على الدول الأعضاء،مرجع سابق ،ص34-.35
15- المنظمة الأقطار العربية المصدرة للاوابك ،لتطورات السوق النفطية العالمية وانعكاساتها على الدول الأعضاء،مرجع سابق،ص.40
16- منظمة الاوبك،توزيع الإيرادات الإجمالية لبرميل النفط وحصة الدول الأعضاء في اوبك منه، للبترول،ملخص تنفيذي،جانفي 2015،ص7.

17-Energy Intelligence Briefing ,21, January, 2011.

18- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ،التغيرات الحالية في أسواق الطاقة،نشرة شهرية صادرة عن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول،العدد2،فيفري 2015،ص.30
19-منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول،الإحصائيات الشهرية حول تطور الأسعار وسوق البترول العالمية،فيفري 2016.ص6-7.